Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (4) April (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

توظيف الصحافة عند العلامة الشيخ رشيد الخطيب (١٨٨٦م -١٩٧٩م) شيخ الكتُاب والمؤلفين

نابغة الموصل ينضم الى كوكبة أعلام القرن العشرين

الدكتور واثق عباس عبدالرزاق

كلية الاعلام الجامعة العراقية

The Employment of Journalism by the Scholar Sheikh Rasheed Al-Khatib (1886–1979): The Sheikh of Writers and Authors, the Genius of Mosul, Joining the Galaxy of 20th-Century Figures

المستخلص

تُمثل الموصل حجر زاوية في بناء المشهد الفكري والديني في تاريخ العراق المعاصر، حيث أنجبت طليعة من العلماء الذين قادوا حركة التنوير والإصلاح. وفي قلب هذا المخاض الفكري، برز اسم الشيخ العلامة رشيد صالح الخطيب (١٨٨٦م – ١٩٧٩م)؛ كأحد أبرز قامات القرن العشرين الذين جمعوا بين عمق العلوم الشرعية وأدوات التحديث العصرية، وفي مقدمتها الصحافة والكتابة الإبداعية، ويُسلط هذا البحث الضوء على تجربة الشيخ الخطيب في توظيف وسائل الإعلام المتاحة في عصره لنشر قيم الاعتدال، ومواجهة التحديات السياسية والاجتماعية التي عصفت بالعراق إبان التداخل بين العهدين العثماني والملكي، وهدف البحث الى إستنباط منهج ومسيرة وشخصية الشيخ الخطيب من تطبيق الكتاب والسنة، وجمع المفاهيم الوسطية والاعتدال التي كانت ميزاته وشخصيته وتصنيفه، اضافة الى الأساليب التربوية التي سار عليها الشيخ والطرق التي أتبعها في ذلك، والاعلام من اهم سمات الشيخ التي نشر من خلاله الإسلام بقوة علمه ومؤلفاته، وخرج البحث بعدد من التوصيات اهمها: ضرورة العمل على جمع وتحقيق مخطوطات الشيخ الخطيب غير المطبوعة (والتي تتجاوز ٣٦ مؤلفاً) لحفظ قيمتها العلمية وتشجيع الباحثين في كليتي الآداب والتربية بجامعة الموصل على اتخاذ الصحافة الموصلية وروادها (أمثال الخطيب، وعلي الجميل، وخير الدين العمري) موضوعات لرسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، دعم مركز الدراسات في جامعة الموصل لإنشاء مكتبة رقمية متخصصة تؤرشف الصحف والمجلات القديمة كجريدة "الموصل" (١٨٨٥م) ومجلة "النهضة" و"اللجنة".

الكلمات الافتتاحية: الشيخ رشيد الخطيب، الصحافة العراقية، اعلام الموصل، الخطاب الديني

Abstract

Mosul represents a cornerstone in shaping the intellectual and religious landscape in the contemporary history of Iraq, as it gave birth to a vanguard of scholars who led the enlightenment and reform movement. In the heart of this intellectual labor, the name of the scholar Sheikh Rasheed Salih Al-Khatib (1886–1979) emerged as one of the most prominent figures of the twentieth century. He masterfully combined the depth of Sharia sciences with modern tools of modernization, foremost of which were journalism and creative writing. This research sheds light on Sheikh Al-Khatib's experience in utilizing the available media of his era to propagate the values of moderation, and to confront the political and social challenges that swept Iraq during the transition and overlapping between the Ottoman and Monarchical eras, The research aimed to deduce the approach, career, and personality of Sheikh Al-Khatib through his practical application of the Quran and Sunnah, and to gather the concepts of centrism and moderation that characterized his personality and classifications. Additionally, it examines the educational and pedagogical methods he pursued and the paths he adopted in that regard, highlighting media as one of the most vital traits through which he disseminated Islam by the power of his knowledge and writings, The study concluded with several recommendations, most notably: the imperative need to collect and investigate Sheikh Al-Khatib's unpublished manuscripts (which exceed 36 works) to preserve their scientific and scholarly value; encouraging researchers in the Colleges of Arts and Education at the University of Mosul to adopt Mosul journalism and its pioneers (such as Al-Khatib,

Ali Al-Jameel, and Khair Al-Din Al-Omari) as subjects for Master's theses and Doctoral dissertations; and supporting the Center for Studies at the University of Mosul to establish a specialized digital library that archives old newspapers and magazines, such as the "Mosul" newspaper (1885) and the "Al-Nahda" and "Al-Lajnah" magazines.

Keywords: Sheikh Rasheed Al-Khatib, Iraqi Journalism, Prominent Figures of Mosul, Religious Discourse.

المقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .. وبعد

الموصل اسم يجب ان نقف عنده كثيرا فلقد برزت لنا فيها الاتجاهات والتوجهات التي أثرت حضارة العراق واعطت للتاريخ مجداً لايمكن ان يحجب، فكان لها نخبة من رواد النهضة الذين كانوا افذاذا في عطائهم وعلمهم الغزير ومن بينهم الشيخ العلامة رشيد افندي صالح الخطيب الذي يغني اسمه عن وصفه، وينبع هذا البحث من خلال اشكالية رئيسة: "كيف استطاع العلامة رشيد الخطيب توظيف العمل الصحفي والكتابي كأداة لكسر حالة السبات والجهل، وكيف وازن في خطابه بين الدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي والاستفادة من المدنية الغربية الحديثة، وبين مجابهة الاحتلال السياسي والعسكري لتلك القوى؟"، ولاتكفي كلمات نخوضها هنا للبحث بمثل هذه الشخصية التي كانت وآرفة العطاء في مجالات العلم كافة، وحاولت هنا بسرعة ان اكتب عن هذا العالم الجليل، وكان همي المشاركة اكثر من اي شيء اخر، ولقد قرات عن هذا العالم الجليل حتى اني توصلت ان كلماتي في هذا البحث، لاتفي مكانة الشيخ وحقه ولاتكفي لابراز دوره الكبير في اضفاء المعرفة للناس، ونشر العلم والمعرفة الكبيرة فكانت هذه الوريقات البسيطة المتواضعة الموسومة بـ : " **توظيف الصحافة عند العلامة الخطيب الرشيد شيخ الكتاب والمؤلفين.. نابغة الموصل ينضم الى كوكبة اعلام القرن العشرين**".

اهداف البحث: يهدف البحث إلى:

١ – إستنباط منهج ومسيرة وشخصية الشيخ الخطيب من تطبيق الكتاب والسنة.

٢ – جمع المفاهيم الوسطية والاعتدال التي كانت ميزاته وشخصيته وتصنيفه .

٣ – الأساليب التربوية التي سار عليها الشيخ والطرق التي أتبعها في ذلك.

٤ – الاعلام من اهم سمات الشيخ التي نشر من خلاله الإسلام بقوة علمه ومؤلفاته .

٥– الوصول إلى توصيات ومقترحات تنطلق من التركيز على هذا العالم ووضع حلول لنشر اساسه الصحيح والتركيز على اطروحاته الاصلاحية والوسطية وفق مبادئ الشريعة.

اهمية البحث

وتاتي أهمية البحث في مشكلة انخفاض الوعي وعدم التركيز على دراسة الشخصيات الدينية البارزة التي تعاني منها اغلب دول العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة وتعتبر من أهم المشاكل التي تعترض طريق تحقيق التحضر والرقي الذي تسعى له الأمم، فهذه المشاكل وما تفرزه من مشاكل مختلفة حيث ابتعادنا عن الاساس الصحيح والقامات التي ترفع من مقدرات البلد والعلم الذي هو يمثل كنوز المعرفة .ولما نادت الدول بأهمية التجديد الديني، وتوظيفه في نشر الاعتدال، كان لزاماً على كل مسلم غيور أن يؤكد ويشدد على أن معظم تعاليم التربية تأتي من مشايخنا كما نادت به الشريعة الإسلامية الغراء، وهذا ما يؤكده القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة، وإذا أردنا أن توضح الأسس التربوية، كان لزاماً علينا الرجوع إلى مصادر شريعتنا الإسلامية المستمد منها إنطلاقات تربوية لمشايخنا يمكن من خلالها أن توضح للعالم أجمع بإن الإسلام دين يهتم بكل ما من شأنه أن يحفظ البشرية ويعلم الناس دينهم من خلال العلماء النجباء الذين قاموا بدعوتهم بصورة مذهلة.وتتضح أهمية البحث في تلمس منهج العالم الجليل الشيخ الخطيب، واستنباط الاسلوب الوسطي والتربوي الذي أتبعه للمحافظة على الدين بل ومن اجل النهوض بواقع الحال من خلال العلم.

افكار تساهم في دعم نشر العلم:

نسمع دائما إن فلانا ورث مالا كثيرا من أبيه وجده أو ورث أملاكا وضياعا وهذا شي عادي يحدث دائما . لكن هل سمعنا عن أسرة تورث العلم جيل بعد جيل ؟ وان سمعنا فهذا شي نادر! فالعلم لا يورث بل يسعى إليه بالقراءة والمتابعة وسهر الليالي وقد لا يصل بطالبه إلى مرتبة العالم . تشتهر الموصل بأسرها العلمية الكريمة ومقالتي اليوم عن أسرة الخطيب وتحديدا الشيخ الفاضل رشيد صالح الخطيب[١]

شهدت الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، تحولات نهضوية مهمة على صعيد الخطاب الإصلاحي فيها من خلال نخبة من رواد النهضة الفكرية من أبنائها ، والتي أفرزت اتجاهات إصلاحية عدة . كان من أبرزها الاتجاه الديني الإصلاحي وله رواده من

شيوخ وعلماء أفذاذ سخروا علومهم في سبيل رقي ورفعة الأمة[٢] فالموصل ليست مدينة فحسب إنها حضارة، وهي تاريخ وتراث وموقف ودور ولقد انتبه إلى ذلك البلدانيون العرب وغيرهم وأكدوا على أن الموصل مصر إقليم الجزيرة ..بلد جليل ..حسن **البناء**.. طيب الهواء كثير الملوك والمشايخ لا يخلو من إسناد وفقيه مذكور ..هكذا قال عنها شمس الدين أبو عبد الله البناء المقدسي البشاري (٣٩٠ هجرية –١٠٠٠ ميلادية).أما أبو القاسم محمد علي الموصلي البغدادي المعروف ب "ابن حوقل" (٣٦٧ هجرية –٩٧٧ ميلادية) ، فقد وصف الموصل بأنها من أكابر البلدان.. عظيمة الشأن بها لكل جنس من الأسواق الاثنان والأربعة والثلاثة ... . وفيها من الفنادق والمحال والحمامات والرحاب والساحات والعمارات ما دعت إليها سكان البلاد النائية فقطنوها وجذبتهم إليها برخص أسعارها .وعني الموصليون بمدينتهم فشيدوا الأبنية الفخمة وزينوها بزخارف جميلة وغرسوا في دورهم وقصورهم الرياحين والأزهار والأشجار المثمرة .ينساب الماء في جداول إلى برك وأحواض يخرج منها نافورات وبين أشجارها الحيوانات الجميلة وعلى أشجارها الطيور المغردة ووصف السري الرفاء المتوفى سنة ٣٦٠ هجرية –٩٧١ ميلادية مدينته بقصائد جميلة صورت لنا ماكانت عليه الموصل من جمال التنسيق..ودقة الفن، هذه هي الموصل كما أدركتها أنا على الأقل ومن جيل أبناء مابعد **الهدف النبيل [٣] وقد علق الخطيب آمالاً كبيرة على فضل المدارس في الموصل . لما لها من فضائل على علماء الموصل وادبائها. وهو بذلك يقول " ان لمدارس الموصل فضلاً عظيماً وشاناً يذكر نبغ فيها اعلام مثقفون بالعلوم على اختلافها ..وادباء عظام قديماً وحديثاً" ويتاسف الخطيب لما آلت إليه المدارس وبخاصة في العهد العثماني "لم تزل تلك المدارس مندرجة في الانحطاط كادت تندرس فلما اتت عليها العشر سنوات الاخيرة زمن الاتحاديين وبالخاصة زمن الحرب الطاحنة قضت نحبها واصبحت خاوية ..وسوف ياتي علينا زمان وما فينا من يعرف من تلك العلوم والفنون شيئاً قليلاً ولا كثيراً [٤].**

المبحث الاول: حياته، منهجه، وبساطته

في ذلك البيت الذي اتخذ الشيخ صالح الخطيب جانباً منه مدرسة ومناراً للإفادة، وفي ذلك الكنف الصالح والبيئة المزدانة بحب العلم والعلماء، ولد الشيخ رشيد الخطيب ليلة الجمعة آخر جمادى الأولى سنة ١٣٠٣ للهجرة، الموافقة لسنة ١٨٨٦ للميلاد من أبوين صالحين كريمين، فأبوه من قد عرفنا وهو الشيخ صالح، وأمه بنت الشيخ محمد نوري العمري.هيأ الله للشيخ رشيد كرم الغرس وطيب المنبت، وكانت نشأته صالحة برغم فقده والده ولمّا يتجاوز الثالثةَ من العمر، ولكن الغِراسَ الطيبةَ التي خلَّفها أبوه في الأهل والبلد، كانت خير عوض وبديل له في ولده، ولنستمع إلى الشيخ يحدثنا عن ولادته ودراسته ونشأته، فيقول: «كانت ولادتي سنة ١٣٠٣هـ، وبعد أن درست القرآن دخلت الكتاب، فتعلمت الكتابة والقراءة، ثم قرأت مبادئ العلوم على بعض علماء الموصل، حتى إذا تذوقت طعم العلم، لازمت تدريس الأستاذ الشيخ محمد الرضواني (١٣٥٧)، الذي يغني اسمه عن وصفه، ولم أزل أدرس عليه العلوم المقررة في المدارس الأهلية حتى أكملت المنهج المعروف للعالِمية، وأخذت منه الإجازة العالمية، وكان ذلك سنة ١٣٢٩هجرية فقد قرأت عليه العلوم العربية، النحو والصرف والبلاغة، ثم قرأت عليه المنطق والكلام وأصول الفقه والحديث والفرائض[٥]أمضى الشيخ رشيد حياة حافلة بالعلم والتعليم والتأليف، وكان يتمتع بأخلاق سامية تليق بعلمه ونسبه وفضله، فلم يؤثر عنه إلا ما هو طيب حسن، فقد أنفق دنياه في سبيل دينه، وعاش مجاهداً للجهل والبدع والتقاليد المخالفة للدين، وقد جعل من بيته مدرسة لتدريس العلم، لا يردّ أحداً يطلبه، فكان ينهض كل يوم مبكراً لصلاة الفجر ثم يبدأ بالتدريس حتى صلاة الظهر، وبقي هذا دأبه –وهو دأب العلماء القدامى– حتى بلغ من الكبر عتيا، فأقعدته الشيخوخة والمرض عن مواصلة التدريس، فانتقل إلى بيت إحدى بناته الأربع، إذ لم يبق له من أولاده إلا هنّ، أما أولاده الآخرون من الذكور والإناث فقد توفوا جميعاً وهم صغار.وأمضى الشيخ في بيت ابنته عدة سنوات، لم ينقطع خلالها عن القراءة والمطالعة والدرس والتمحيص فكان في ذلك له سلوة، وراحة[٦]وكان حريصاً كل الحرص على أن يبقى له عقله نيّراً واعياً إلى آخر لحظة من عمره، وله في ذلك رأي وهو: «أن من تعهد عقله بالقراءة والدرس والمراجعة لم يفقده، ولم يلحقه الخرف الذي يلحق كثيراً من المعمرين[٧]كان الشيخ رشيد أثناء دراسته على الشيخ محمد الرضواني يختلف إلى الأستاذ أمجد (بك) العمري، فيدرس عليه شيئاً من مبادئ الحساب والجبر والهندسة والفلك. يقول: «فأخذت ما ينفعني في حياتي العالمية، وما لابد منه لمثلي ممن يحاول التجدد والتجديد في هذا المسلك».وهذا المنهج الدراسي الذي انتهجه الشيخ، يدل على روح تنزع منذ وقت مبكر إلى التجديد وتتطلع إلى التغيير نحو ما هو أفضل، وعدم الرضا بأساليب ومناهج الدراسة القديمة. ويبدو أن لهذا أثراً بتعلقه وافتتانه بالكتابات الجديدة الوافدة من مصر، التي كانت سباقة إلى الاتصال بالحضارة الغربية، بالإفادة منها، ويبدو من كلامه أنه عمد إلى تجديد ثقافته منذ بداية العشرينيات –حيث بداية الحكم الوطني– بألوان من الثقافة. ولذلك نراه يقول: «وبعد أن تشكلت الحكومة العربية العراقية، وردت علينا الكتب المصرية بسائر أنواعها فاطلعت على ما لم أكن أعرفه من قبل، ولم يدر بخلدي وجود مثله من الكتب الجديدة المؤلفة في أنواع العلوم، ومن ضمنها الكتب التجديدية والانتقادية والاجتماعية

وكتب الأدب، فهمت بها أشد هيام، وأخذت أبحث عن هذه الكتب التي كنت أراها غريبة في بابها، بأساليبها ومواضيعها وفوائدها وترتيبها، إذ لم نكن نعرف مثل ذلك من قبل. وكانت لذتي بمطالعة الكتب لا يشابهها لذة[٨]وبالإضافة لدراسته للعلوم الشرعية والدينية درس كذلك المواد العلمية كالجبر والهندسة والفلك على يد الأستاذ امجد العمري كان رحمه الله الخطيب رشد يؤمن بتكريم الإنسان والحفاظ على كرامته في جميع الأحوال والدليل تعامله الأبوي مع تلاميذه فقد كان بالنسبة إليهم المربي والأخ الأكبر وليس محاضرا يقوم بإلقاء محاضرته وحال انتهاء محاضرته يودعهم ويذهب إلى حال سبيله بل انه كان يساعدهم في حياتهم العادية من خلال النصح والإرشاد لما فيه خير السبيل.[٣]وكان يؤيد أن تتعلم المرأة ولكن مع تمسكها بزيها المحتشم ودينها وإيمانها وكان يؤكد إن المرأة المثقفة تكون اقدر على إدارة بيتها وتربية أطفالها في زمن كان يسوده الجهل في أوساط النساء . وقد عاصر رحمه الله أول تشكيل لمدرسة ابتدائية خاصة للبنات في الموصل فدعا الناس إلى إرسال بناتهم إليها بعد تأكده من إمتلاكها الأسس المطلوبة وحرص أن تكون دراسة القران وعلوم الحديث من أسبقيات المواد لتكون الخريجات الجيل الأساس لينور المجتمع به .وكان يمتلك ثقافة أدبية إلى جانب ثقافته الدينية وكان متابعا للإنتاج الفكري (الثقافي والأدبي والاجتماعي) في بلاد الشام ومصر كان يقول دائما لقد سبقونا قليلا في هذه المجالات (آنذاك) لذا وجب أن نكون مثلهم بل أفضل فنحن أهل العراق أهل ثقافة وعلم وجمجمة العرب فلابد لهذه الجمجمة أن تنتج وتبدع لتخدم البشرية لا أن تقرا فقط[٩]

المبحث الثاني ماال تعرفه عن ابن صالح الفوري

الشيخ رشيد الخطيب ولد ليلة الجمعة أخر جمادي الأولى سنة ١٣٠٣ هـ من أسرة الخطيب العلمية طيبة الذكر وتعود بأصولها إلى قبيلة طي –فخذ الحريث– فجده الحاج طه الخطيب الذي اشتهر ذات السمات الخاصة بروعتها وتأثيرها في النفس وهزها الأفئدة ولشدة حب الناس لخطبه قلدوه بأسلوبه ومنهم الحافظ ملا عثمان الموصلي الذي قلد إحدى خطبه وسجلها على اسطوانة قديمة ولكنها فقدت، أحبه الناس وانزلوه مكانا مهيبا بينهم، أما أبوه فهو الشيخ صالح الخطيب الذي درس على يد العلامة عبدا لله أفندي العمري الموصلي وكان رئيس العلماء في الموصل وقد أعطاه الإجازة العلمية وكان عمره حينها ٢٠ عاما، وقد لقب بصالح الفوري لأنه كان بحراً في العلوم ويفتي شفاها ويحل الألغاز والمعضلات حلا فوريا وقد تتلمذ على يد الشيخ يوسف ألرضواني وعلى يده تتلمذ شيخ الموصل محمد ألرضواني ومنحه الإجازة العلمية، أما أخوه فهو سعد الدين الخطيب الذي كان عالما كذلك وتتلمذ على يد محمد ألرضواني واكتسب شهرة واسعة كأبيه وجده وأخيه[١٠]الشيخ رشيد الخطيب الذي كانت ولادته فألا حسنا ومكانة مرموقة، وكيف لا وهو سليل أسرة العلم (الخطيب) أما جده لامه فهو الشيخ محمد ألنوري صاحب المدرسة الدينية المشهورة في الجامع الكبير ألنوري وتخرج الكثير على يده والمشهور بخطبه الرائعة كونه خطيبا للجامع لسنوات ولقب نفسه ألنوري تحببا بجامعه وكعادة أسرة الخطيب ادخل رشيد الخطيب الكتاتيب وتعلم مبادئ العلوم علما يد خيرة علماء الموصل ولازم الشيخ محمد ألرضواني الذي يغني اسمه عن كل وصف مع أخيه سعد الدين فأكمل المناهج المقررة في وقتها ومنح الإجازة العلمية مع أخيه سنة ١٣٣١ ومما يذكر عن تاريخ منحة الإجازة العلمية أن الشيخ ألرضواني أقام احتفالا كبيرا دعا إليه جمع غفير من العلماء وكبار شخصيات الموصل وأثناء مراسيم منحها الإجازة قال فيهما ألرضواني (رحمه الله) قولته الشهيرة (إنهما فقدا والدهما وهم لم يبلغا الحلم فلم يضيعوا العلم الذي ورثاه عن أبويهما)، وقال ما تناقلته الألسن لحد الان: (هذه بضاعتكما ردت إليكما) مشيرا إلى أن هذا علم والدهم الشيخ صالح الخطيب الذي منحه الإجازة العلمية يوم كان طالبا واليوم يعيد إلهيم الأمانة، فأي أخلاق وسموا امتلكها ألرضواني (رحمه الله)[١١] أما والد الشيخ رشيد، فهو عالم كبير، وقد وصفه ولده حين ترجم له بأنه: «العالم النحرير والعلامة الجليل الشيخ صالح أفندي ابن الحاج طه الخطيب، درس العلوم على أوحد زمانه وفريد أوانه الشيخ عبد الله أفندي العمري «الملقب برئيس العلماء في الموصل الحدباء... وأعطاه الإجازة العالِمية، وكان عمره إذ ذاك نيِّفاً وعشرين سنة»، وكانت وفاة والد المُترَجَم الشيخ صالح الخطيب في سنة ١٣٠٦ للهجرة، الموافق لسنة ١٨٨٩م.[١٢] تقلد مناصب وظيفية عديدة منها : مدرس للدين واللغة العربية في ثانوية الموصل .عضو في المجلس العلمي لمديرية أوقاف الموصل، مفتش في وزارة التربية لمادتي الدين واللغة العربية .ولكن أهم منصب تولاه بناء على رغبة أهالي الموصل، خطابة الجامع الكبير ألنوري عندما تلم بالموصل أحداث مهمة وصعبة إذ تكون خطبه السبب الرئيسي لتهدئة الأحوال والأمل الذي ينشده الأهالي وكأنه يعيد دور جده الشيخ محمد ألنوري (رحمه الله) أيام الأزمات فأي منصب أهم من هذا !! .[١٣] تتلمذ على يده كثير من أبناء الموصل فلقد أفنى حياته في التدريس مدرسا للغة العربية في ثانوية الموصل فضلا عن إلى اتخاذه داره مدرسة للعلوم الشرعية ومن أشهر تلاميذه : الشيخ إبراهيم النعمة والشيخ ذنون ألبدراني والشيخ ذنون يونس الغزال.يعد الخطيب من أكثر العلماء إقبالاً على البحث، فقد عني بعلم الفلك في مطلع شبابه ، بملازمة المرحوم امجد العمري (ت:١٩٥٣) فكان الخطيب خبيراً بمواقع النجوم . وفي سنة ١٩١٥م أصدر رشيد الخطيب بمشاركة شقيقه سعد الدين جدولاً دورياً للأوقات الشرعية الخمسة للصلاة في الموصل، واحتوى

الجدول على تنبيهات حول كيفية استخدامه، كما سجلاً اساس حساب هذا الجدول ووصفا كيفية استخراج سمت القبلة في الموصل، وقد خصص ريعه الى "جمعية المدافعة الإسلامية، كما كان الخطيب محباً لدينه وعروبته، ومعتزاً بتاريخ بلدته، وما حفل به من امجاد وانتصارات ودحر للغزاة، فلا غرو أن نجده يعيد إلى الأذهان ما سطره الأهالي الموصليون من ملاحم بطولية في سبيل الدفاع عن ثرى الموصل امام هجمة نادر شاه وحصاره للمدينة الذي لم يكتب له النجاح.[١٤]عرف الشيخ الرشيد بالميل الى الاجتهاد في المسائل الشرعية واستنباطها من مظانها الاصلية، شرع الى التجديد في اساليب التعلم، وهو من أنصار مدرسة المنار في مصر، وأبرز أقطابها في العراق، كان طموحا بان يجد بلده متميزا وحريا بان يكون بلدا مسلما واخذا بالتطور والتجديد والتألف كما وصي به الاحوال الاسلامية.وثمة صورة فوتوغرافية لملاك إعدادية الموصل أخذت في العام الدراسي ١٩٢٧ . ١٩٢٨وفيها نجد أن ملاك المدرسة كان يضم عدداً من التدريسيين منهم مدير المدرسة (داود سليم)، رشيد الخطيب، درويش المقدادي، محيي الدين يوسف، توفيق الدباغ، توفيق قشوع، توربيان، سعيد الصفار، عبد الأحد سرسم، رشيد سليمان، رياض رأفت[١٥]أما المرحوم الشيخ الأستاذ رشيد الخطيب (١٨٨٦–١٩٧٩) فيذكر انه التحق بالخدمة التعليمية سنة ١٩٢٠ معلماً في المدرسة الخضرية وبقي بها بعد أن أصبحت إعدادية الموصل (الإعدادية المركزية)، حتى أحيل على التقاعد سنة ١٩٤٥.[١٦]ويذكر ان له ابنتان هما: د. مدركة ومنيبة رشيد الخطيب.[١٧]

المبحث الثالث: وسائل الاعلام ودورها في كتبه ومؤلفاته ومقالاته

بداية العشرينيات – حيثُ بدايةُ الحكم الوطني – بألوانٍ من الثقافة. ولذلك نراه يقول: «وبعد أن تشكلت الحكومة العربية العراقية، وردت علينا الكتب المصرية بسائر أنواعها يقول الشيخ الخطيب: فاطَّلعتُ على ما لم أكن أعرفه من قبل، ولم يَدُر بخَلَدي وجود مثله من الكتب الجديدة المؤلَّفة في أنواع العلوم، ومن ضمنها الكتب التجديدية والانتقادية والاجتماعية وكتب الأدب، فهِمْتُ بها أشدَّ هُيام، وأخذت أبحث عن هذه الكتب التي كنت أراها غريبةً في بابها؛ بأساليبها ومواضيعها وفوائدها وترتيبها، إذ لم نكن نعرف مثل ذلك من قبل. وكانت لذَّتي بمطالعة الكتب لا يشابهُها لذة»، على أن الشيخ كان واعيًا في اختيار مايقرأ، يتخيَّر منه ما يلائم عقيدته وقيمَه، ويقول: «فإذا بلغَني أن قد أتى كتابٌ جديد من نوع هذه الكتب، لا ألبثُ أن أتصفَّحه كله حتى آتيَ على آخره، وأعي ما فيه من الفوائد الجديدة المقتبسَة من المدنية الجديدة (إن كانت تلائم البيئةَ والمبدأ والدين) وقد كثُرت لدينا أمثال تلك الكتب في هذا العهد، أو من الكتب المحوَّرة عن الكتب القديمة التي أعرفها من قبل، ولكنها قد حُوِّرت إلى صورة تناسب العصرَ الحاضر والروح الجديدة[١٨]،صدر العدد الأول من جريدة ((الموصل)) وهي جريدة مماثلة لجريدة (الزوراء) التي صدرت ببغداد في الخامس عشر من حزيران سنة ١٨٦٩[١٩]وكان صدور الموصل بأربع صفحات بالحجم المتوسط مقاس ٤٣×٢٧سم وكانت كل صفحة تتألف من ثلاثة أعمدة، والصفحتان الأولى والثانية باللغة التركية (الحروف العربية) أما الثالثة والرابعة فكانت باللغة العربية وقد شغلت إدارة الجريدة بناية صغيرة في سراي الولاية بمدينة الموصل وجاء في ترويسة الجريدة : إنها ((الجريدة الرسمية للولاية تنشر مرة كل أسبوع)) واحتوت الصفحة الأولى من الأعلى معلومات تتعلق بالعدد وادارة المطبعة وعبارة هي((بخصوص الأشتراك يراجع مباشرة تحريرات الولاية، وتاريخ الصدور واجرة النشر عن كل سطر يتكون من خمس كلمات قرش واحد)) ولم يشاهد في الجريدة أي صور أو عمل فني زنكغرافي باستثناء كلمة ((موصل)) التي كتبت بخط النسخ .[٢٠]وقد اعتادت الجريدة على نشر بعض مضامين خطب الجمعة ولم تهمل الأخبار الخارجية وقدمت الكثير من النصائح الزراعية والصحية للناس[٢١]، وتميزت عن الزوراء في في أسلوبها كان أدبيا واضحاً لا أثر للركاكة فيها، ويمكن أن نعزو سبب ذلك إلى أن معظم المشرفين على جريدة موصل كانوا من الأدباء والكتاب الموصليين العرب[٢٢]، وأنها قامت بدورها في توعية الأهالي صحياً واجتماعياً وفكرياً وقد ازداد ذلك على نحو اكبر في العهد الدستوري العثماني وما بعده[٢٣]. كما قدمت الموصل للتراث الصحفي العراقي نخبة من الصحفيين الذين أسهموا في إرساء أسس الصحافة العراقية من خلال إصدارهم صحفاً متميزة في بغداد كان لها دورها الفاعل ومواقفها المعروفة على صعيد العمل الصحفي والسياسي والاجتماعي نذكر منهم على سبيل المثال كان لحزب الأحرار جريدة بأسم (صدى الأحرار) وقد صدر عددها الأول في ٧ أيلول ١٩٤٨ . وكانت جريدة النضال التي صدر عددها الأول في ٢٩ آذار ١٩٤٨ لسان حال حزب الاستقلال وبعد أن فتح حزب الجبهة الشعبية المتحدة فرعا له في الموصل في ١٣ كانون الأول ١٩٥١ اصدر جريدته (الهدى)[٢٤].إنَّ مسيرة الصحافة الموصلية لم تتوقف منذ صدور العدد الأول من جريدة موصل في الخامس والعشرين من شهر حزيران ١٨٨٥، فلقد تعددت أنماطها وتنوعت نشاطاتها واهتماماتها واتضحت آثارها السياسية والاجتماعية والفكرية من خلال تيقظ الأفكار واتساع دائرة المثقفين وتزايد وعيهم السياسي وبضرورة السعي من اجل الحرية والتحرر والاستقلال والبناء، وواجب علينا أن نذكر جهود أولئك الذين وقفوا وراء هذا التراث الصحفي الثر والعمل على تدوين مجهوداتهم ودراسة تجاربهم واستحضار ما كانوا يؤمنون به من مبادئ وقيم إنسانية ووطنية[٢٥]فضلاً عن السعي باتجاه

تدعيم ومساندة جهود مركز الدراسات للقيام بمهمة إنشاء مكتبة متخصصة بالصحف والمجلات التي صدرت في الموصل منذ سنة ١٨٨٥ وحتى يومنا هذا وتيسير اطلاع الباحثين والمهتمين عليها مع أعداد كشاف متكامل بعناوينها وأسماء أصحابها ومحرريها والعمل على إقناع من لديه نسخ منها بالإسراع إلى إيداعها في مكتبة المركز وتشجيع الصحفيين الموصليين الرواد، الذين لا يزالون يمتلكون في ذاكرتهم ثروة زاخرة من المعلومات عن صحافة الموصل لتقديم شهادات صحفية في ندوات ينظمها المركز وبالإمكان إدخال مادة تاريخ الصحافة الموصلية إلى مناهج الدراسات العليا في قسمي التاريخ بكليتي الآداب والتربية بجامعة الموصل وتشجيع الطلاب على اختيار مواضيع رسائلهم الجامعية عن الصحافة الموصلية واتجاهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.من الحقائق التي ينبغي عدم تجاوزها عند التاريخ لبواكير العمل الصحفي في الموصل، إنَّ أجيالا متعاقبة من الصحفيين الموصليين قدموا عصارات تجربتهم الصحفية ليس من خلال ما صدر في الموصل من صحف وحسب بل ومن خلال ما أرسوه من تقاليد صحفية في بغداد وعدد من محافظات البلاد وما أصدروه من صحف ومجلات كانت تمثل علامات بارزة في تاريخ الصحافة العراقية وإذا ما أردناه أن نقف عند سيرة ومجهودات الرواد من الصحفيين الموصليين فإننا نحتاج إلى وقت طويل وجهد عظيم ، ولكن لا بأس من أن نورد بعض أسماء أولئك الصحفيين ولعل من أبرزهم خير الدين العمري وفتح الله سرسم ورشيد الخطيب وعلي الجميل[٢٦] وكتب الشيخ مقالات عديدة في جريدة الهدى الصادرة في الموصل سنة ١٩٥٣ وكان يلقي المحاضرات في شهر رمضان ومن أشهرها محاضرته القيمة التي تناول فيها أهمية الصوم للإنسان ، وترك لنا مجموعة كبيرة ومهمة من المؤلفات تجاوزت ٤٢ مؤلفا في شتى المجالات التي تظهر تنوع ثقافية طبع منها ستة فقط !! والباحث في حياته يكتشف انه كان قارئا جيدا فقد قرأ كتب علماء الإصلاح مثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وكان يعد نفسه تلميذا لهم[٢٧] أسهمت إعدادية الموصل في تطوير الصحافة المدرسية ليس في الموصل وحسب، بل في العراق كله، ويتضح هذا من كثرة النشرات والمجلات التي أصدرتها المدرسة طيلة مراحل تاريخها الحافل، وتعد مجلة (النهضة) التي أصدرتها لجنة الخطابة العربية في الأعدادية سنة ١٩٢٦ باكورة إنتاجها الصحفي[٢٨]، وفي كانون الثاني ١٩٢٨ أصدرت لجنة الخطابة والتمثيل في (المدرسة الثانوية) مجلة (اللجنة). وقد جاء في ترويستها أنها " مجلة مدرسية تصدرها لجنة الخطابة والتمثيل في المدرسة الثانوية ... عدة مرات في السنة ". ووردت أسماء محرري المجلة في العدد الأول الذي صدر في كانون الثاني ١٩٢٨ م (رجب ١٣٤٦ هـ) كما يلي: محمد يونس السبعاوي، رشيد آل الخطيب، عبد الجبار شيت الجومرد، رياض روفائيل، محيي الدين يوسف، مجيد خدوري، درويش المقدادي، شيت فتوحي، مجيد عبد الله، جميل خياط، وجاء في صدر المجلة التي طبعت على ورق الرونيو وبحجم (فولسكاب)عبارة تقول: " يقوم بشؤون المجلة كل من محمد يونس السبعاوي، وجميل بكر، ومجيد خدوري، فمن له شأن في خصوص المجلة، فليراجع أحدهم ". وحمل العدد اعتذاراً لمن أرسل مقالاته ولم تنشر في هذا العدد لضيق صفحاته[٢٩]كان لإعدادية الموصل خلال الفترة موضوعة البحث، دور متميز في رفد مؤسسات الدولة والمجتمع العراقي بآلاف من المتخرجين الذين تسلم كثير منهم بعد اكمالهم الدراسة العالية مهام ومسؤوليات جسيمة، فكان من بين المتخرجين رؤساء وزارات ووزراء وأطباء ومهندسون وصيادلة وشعراء وكتّاب ومؤرخون وتربويون وعسكريون وفلاسفة وصحفيون وغير ذلك.. ويتباهى كل خريج من اعدادية الموصل اليوم بمدرسته ويذكر أساتذته بفخر، وجدير منّا اليوم ان نحيي ذكرى تأسيس الخامسة والتسعين لتأسيس هذا الصرح العلمي ليظل شامخاً أمام أعين أبناءنا وأحفادنا وكل الأجيال القادمة[٣٠]

المبحث الرابع : تركيب شخصية العالم الجليل(النهضوية، الاعتدال والوسطية)

تعلم الشيخ الخطيب القراءة والكتابة في الكتاب ودرس القرآن الكريم ومبادئ العلوم على علماء الموصل، ولازم الشيخ محمد الرضواني في مدرسته الرضوانية وتخصص في علوم الشريعة واخذ منه الاجازة العالمية عام ١٣٢٩هـ وقرأ عليه علوم العربية. والمنطق وعلم الكلام واصول الفقه والحديث والفرائض، ودرس الحساب والجبر والهندسة والفلك على الاستاذ امجد العمري وادى به هذا التنوع المعرفي الى الاعجاب باراء المصلحين من امثال جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا الى جانب المامه بالمذاهب الاربعة واصول الدين وانخرط في سلك التدريس وعين مدرساً للغة العربية في المدرسة (الخضرية) وقضى فيها عشرين سنة واختير مفتشاً للغة العربية عام ١٣٤٠هـ، واصبح عضواً للمجلس العلمي في مديرية الاوقاف في الموصل، واعتزل العمل الوظيفي وانشأ مدرسة في بيته يدرس فيها طلاب العلم، وعرف الخطيب بالميل الى الاجتهاد في المسائل الشرعية واستنباطها من مظانها الاصلية وشرع الى التجديد في اساليب التعليم، ولم يجد على السبل السائدة في التعليم آنذاك ايماناً منه بأن الاساليب التقليدية لاتدفع الى الرقي العلمي والاجتماعي، واخذ عن الشيخ رشيد الخطيب عدد كبير من الطلاب وتشربوا علمه وادبه، وكان طموحا بأن يجد بلده متميزاً وحراً بأن يكون بلداً مسلماً آخذا بالتطور والتجديد والتآلق كما توحي به الاصول الاسلامية ومعرفة باصول وموارده، وخلد تفسيراً للقرآن الكريم يعد واحداً من اهم كتب التفسير في التاريخ الاسلامي[٣١]، وكانت حياة الشيخ الخطيب جهادا

في سبيل الله والعلم وإصلاح أحوال البلاد والرعية وله مواقف سياسية عديدة أيام الدولة العثمانية كونه عاصرها وعاصر كذلك فترة الانتداب البريطاني ورفض الاتصال بهم على الرغم من محاولاتهم في استحالته وكان في حيطة وحذر منهم وقد أيد قيام الدولة العراقية سنة ١٩٢١، تزوج وأعقب أربع بنات فقط [٣٢]وعرف عن رشيد الخطيب أنَّه قارئُ نهمُ قرا كتابات الأفغاني وعبده ورشيد رضا، واستفاد من أفكارهم الإصلاحية وقد تاثر كثيراً بالشيخ محمد عبده حتى انه يعد نفسه تلميذاً له وكان يدعوه كثيراً بالشيخ محمد عبده او بالإمام"[٣٣]ونجد الخطيب وانطلاقاً من إحساسه بالواجبات الملقاة على كاهله في التوجيه والإرشاد والدعوة نحو الإصلاح، قد عالج بعض المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، إذ دعا إلى ضرورة تبني السلطة لمسالة أعمار الأراضي الزراعي عن طريق جلب المكائن الاروائية وبثها في سائر الأراضي، وبخاصة تلك الاراضي البعيدة عن نهر دجلة " كي تروي هذه الأراضي المخصبة التي لا مثيل لها في العالم بقوة انباتها وحسن ترابها محفوفة بانواع "المزارع المسقية، وفي عنق الحسناء يُستحسن العقد "..لقد عاش رشيد الخطيب حياة حافلة بالنشاط والعمل الدؤوب، وقد تمكن من استغلال وقته في القراءة والتأليف فتمكن من إنجاز عدد كبير من المصنفات في مختلف العلوم والفنون، فكتب في التفسير والعقائد والحديث وسيرة بعض الصحابة وفي أصول الفقه الإسلامي، والأدب وعلم البلاغة وفي اللغة العربية وغيرها من العلوم وبلغ عدد مؤلفاته نحو (٤٢) مؤلفاً معظمها ما يزال مخطوطاً، أما ما طبع منها فكان(٦)مؤلفات هي[٣٤]:

١.تفسير القرآن الكريم المسمى:آولى ما قيل في آيات التنزيل يقع في تسعةِ أجزاء (ط ١٩٧٢).

٢.المدارك الدقيقة في محتويات سورة الحجرات (ط–١٩٤٠).

٣.أسئلة الامتحان موضوعة بحسب المنهج الذي قرره مجلس الأوقاف الأعلى للائمة والخطباء (ط ١٩٦٨).

٤.رسالة في علم العقائد (ط –١٩٦٥).

٥.أصول الفقه الإسلامي (ط– ١٩٨٠).

٦.مواضيع مهمة (ط– ١٩٧٩).

فضلاً عن مساهماته في كتابة المقالات في الصحف الصادرة في الموصل، والتي عكست طبيعة فكرة الإصلاحي[٣٥]

غير أنَّه وجد بغيته بين هذه الكتب فيما أنتجته (مدرسة الإصلاح)، إذ التقت تطلعاته أهدافَهم ومراميَهم؛ في الحفاظ على الموروث من علومنا، والإفادة مما أنتجته الحضارة الغربية الحديثة، بوعي لا عشوائية، والتوفيق بين هذا وذاك، فيقول: «وأكثرُ ما كنت أرغب فيه كتب علماء الإصلاح كالأستاذ جمال الدين الأفغاني على قلَّتها، والأستاذ الإمام محمد عبده، وما إلى ذلك من كتب علماء التجديد والإصلاح، حتى استفدت من ذلك علمًا نافعًا، وعلوًّا في المدارك، ونظرًا صحيحًا في الملاحظات العلمية والإصلاحية أيًّا كانت، والحمد لله على ذلك. ومما لا شك فيه أنَّ الانتباه ورقيَّ المدارك إنما يكون بالمطالعات المتواصلة لمثل هذه الكتب القيمة[٣٦] فقد أمضى الشيخ الخطيب عمرًا مديدًا قارب المئة في تحصيل العلم ونشره، وهو لا يجد سلوته إلا في العلم والتعليم، ونشر العلوم المختلفة بين المسلمين؛ لأنها – كما أدرك ذلك – السبيلُ إلى الإيمان الصحيح والحياة الكريمة. والشيخ رشيد الخطيب لم يضع مؤلفا خاصا بقضية الإعجاز في القرآن الكريم، وإنما تجلى رأيه في الإعجاز بوساطة تفسيره فكانت آياته كلها خير شاهد وأصدق دليل على إ ن هذا، وتحليله لكتاب الله عزوجل الكلام الإلهي لا يدانيه كلام غيره مهما سمت بلاغته وعلا بيانه، وإذا كان رشيد الخطيب قد تأثر بما وقف عليه وانتهى إليه السابقون من دراسات حول إعجاز القرآن، فقد جاءت دراسته الخاصة ممثلة في تفسيره (أولى ما قيل في آيات التنزيل) بمثابة التطبيق العملي والشامل لما توصل إليه السابقون من آراء، ومن خلال عرضه لنص القرآن وتفسيره لآياته المحكمات استطاع أن يستخلص منه مايراه ممكنا من الروعة والإعجا ز[٣٧]على أنَّ الشيخ كان واعياً في اختيار ما يقرأ، يتخيّر منه ما يلائم عقيدته وقيمه، ويقول: «فإذا بلغني أن قد أتى كتاب جديد من نوع هذه الكتب، لا ألبث أن أتصفحه كله حتى آتي على آخره، وأعي ما فيه من الفوائد الجديدة المقتبسة من المدنية الجديدة –إن كانت تلائم البيئة والمبدأ والدين– وقد كثرت لدينا أمثال تلك الكتب في هذا العهد، أو من الكتب المحورة عن الكتب القديمة التي أعرفها من قبل، ولكنها قد حورت إلى صورة تناسب العصر الحاضر والروح الجديدة.هذه هي روافدُ ثقافة الشيخ رشيد؛ نشأة صالحة، وإقبال على العلم مبكِّر، وشيوخ مرموقون، وعقلية نيِّرة متفتحة، ومداومة على البحث والتنقير في كلِّ ما هو مفيد وجديد. هذه الميزات، مع قدر كبير من الإخلاص والحماسة، كوَّنت شخصيةَ الشيخ رشيد، الذي خلَّف تفسيرًا للقرآن المجيد، وعددًا كبيرًا من المصنَّفات في العلوم الشرعية وغيرها[٣٨].

المبحث الخامس: آراء العلماء في الريادة الصحفية للعلامة رشيد الخطيب

يحدثنا سالم عبد الرزاق عن الشيخ محمد الرضواني قائلاً: رأيت الشيخ الرضواني طيب الله مثواه وانا ابن سبع سنين وصورته لم تزل في مخيلتي لاتفارقها إذ كنت اتردد مع والدي على جامع الحويجاتي في الموصل لاداء صلاة الجمعة وكان والدي من رواده ومريديه ينتظر مقدم شيخه الرضواني عند مدخل الجامع ليمشي معه تبركاً حتى مكان جلوسه وتعبده في باحة المسجد والشيخ الرضواني يحضر مبكراً، وفي ذات جمعة كان والدي يشكو مرضاً شديداً حتى اتخذ من كتفي متكئا في مشيه وعند مدخل الجامع رقاه شيخه الرضواني فانعم الله عليه بالعافية.

ويخبرنا سالم عبد الرزاق بانه زار الشيخ رشيد الخطيب واطلع على مذكراته وورد فيها ما يأتي بتاريخ ٢٨/صفر/١٣٦٠هـ «درس الشيخ محمد الرضواني العلوم العقلية والنقلية على الشيخ صالح افندي الخطيب (والد الشيخ رشيد) واخذ منه الاجازة العالمية.وكان كثير الصمت قليل الكلام على وفرة معلوماته، متمسكاً بالأحاديث الصحيحة الواردة في فضيلة الصمت، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه بعيداً عن غيبة الناس يمشي على خطوات السلف الصالح فهو مثال للمسلم الحقيقي وكان للاسرة مسجد باسمها ملاصق لداره، وعّمر مدرسته في مسجد وجعل فيها مكتبة خاصة عامرة وجدد عمارة المسجد عام١٣٤٠هـ ولكرهه للأبّهة لم يرض ان يكتب اسمه على عمارة المدرسة ولا على تجديد المسجد، وسعى الشيخ الرضواني إلى إعطاء طلبته المكانة التي يستحقونها، فقد اقام حفلاً في مدرسته الرضوانية عام١٣٣١هـ بمناسبة حصول الشيخين رشيد وسعد الدين الخطيب على الاجازة العالمية وكان الشيخ الرضواني قد حصل على اجازته العالمية من والدهما الشيخ صالح الخطيب الذي توفي وما زال ولداه طفلين فرعاهما الشيخ محمد الرضواني برا باستاذه حتى اخذا العلم على يديه وكان الملا عثمان الموصلي مقرئ تلك الليلة وقد ارخها بابيات من الشعر قال فيها عثمان **الموصلي**[٣٩].

ورق الهدى صدحت بالحان الهنا والعلم امسى آمنا من مين
شبلا خضم العلم صالح أهله حازا اجازته من الطرفين
فهما اليتيمان اللذان تفردا ومن العلوم استخرجا كنزين
منقوله حازاه مع معقوله وكلاهما منه حوى الشطرين
وابوهما قد كان حبراً صالحاً فهما لأهل العلم قرة عين
لاشك شيخهما الجليل محمد كالشمس والفتيان كالقمرين
فأشر بشيخهما العلوم وعنهما يارب وارعى الكل في الدارين
نعماك ياذا الفضل نادت ارخوا حق المنى باجازة الاخوين[٤٠]

ولازم العلماء من القرّاء والمشايخ المصريين الذين زاروا العراق، والتقى عددًا منهم فقد كان يحب لقاء اهل الفضل والصلاح ويانس بهم غاية الايناس وهناك حيث مجالس العلماء تدور بينه وبينهم حوارات بنائة هادفة، ومساجلات علمية رائعة كان يحرص على تدوينا وتسجيلها في كشكول خاص به يضم العديد من دواوينه الشعرية والادبية والعلمية، ومن أبرز من التقى بهم الشيخ فؤاد العروس المصريّ، والشيخ محمود حسين منصور والشيخ الخطيب عبد الرَّشيد صقر والشيخ أحمد زيدان[٤١].وقد زارها الرحالة العرب والأجانب وأشادوا بها وبأهلها، فهذا ابن بطوطة الرحالة العربي المعروف يصف الموصليين: (بأنّ لهم مكارم الأخلاق، ولين كلام، وفضيلة وحياً للغريب، وإقبالاً عليه) أما ياقوت الحموي فقال عنهم : (أنهم أصحاب مروءة واعتدال).ويتميز شيخنا رشيد بن العلامة محمد صالح الخطيب الموصلي الفقيه الأصولي المفسر الأديب المعمر العارف ببعض أحوال الفلكيات وسمت القبلة، ويعد من أذكياء العصر ووالده العلامة محمد صالح يتوقد ذكاءً ومعرفة ونبوغا وهو دون العشرين سنة فقد كانت الاحاجي العلمية تدور بلاد الإسلام فيصعب على الأكابر حلها أمثال الالوسي المفسر وعيسى البندنيجي فيقف لها محمد صالح الخطيب ويجيب عليها ويحل لغزها وهو من طبقة طلابهم .يروي المترجم عن شيوخ أفاضل أهمهم الشيخ محمد بن عثمان الرضواني تلميذ والده اروي بالإجازة العامة عن شيخنا صالح البامرني الموصلي وهو بالاجازة العامة عنه عامة واسانيدي المتصلة إليه كثيرة[٤٢]. الشيخ محمد صالح الخطيب ١٢٤٧-١٣٠٦هـ ابن طه الخطيب الموصلي الطائي الملقب (ضياء الدين) درس على رئيس علماء الموصل عبد الله باشعالم الموصلي واكمل عليه العلوم العربية والعقلية والنقلية وعلم الفلك واخذ الاجازة العلمية سنة ١٢٦٧، واتخذ له بعد تخرجه مدرسة في داره، ودرس عليه الشيخ محمد الرضواني ومن كتبه ١)الفتاوى الشرعية ٢)المجموعة حل فيه الالغاز والمشكلات في كتب الدراسة[٤٣]الأستاذ جميل الخطيب، وهذا الفنان والعالم لم يتناول حياته أي من الكتاب في الموصل، فقد عاش وتوفي في هدوء، فمن هو جميل الخطيب؟ولد جميل الخطيب في مدينة الموصل في منطقة باب الجديد (الحويوة) سنة ١٩٢٠ من عائلة دينية، فوالده سعد الدين بن الشيخ صالح بن الحاج طه الخطيب بن الحاج محمود بن الحاج مراد الطائي، وشقيقه هو شيخ الموصل رشيد الخطيب، ووالدته شقيقة المرحوم الدكتور

عبد الجبار الجومرد، كان تقيا كريما وهاديء الطبع، يعمل بهدوء، درس الابتدائية في منطقة باب البيض وكان مديرها آنذاك الشيخ عبد العزيز النوري، وتابع دراسته في المرحلة المتوسطة في المتوسطة المركزية، وأكمل في الأعدادية الشرقية، والتحق بدار المعلمين العالية في بغداد وحصل على الليسانس في الاجتماعيات، وعين مدرسا في الموصل وتنقل بين العديد من المدارس، وقد ورث جميل الخطيب مكتبة جده صالح الخطيب، والتي تضم مجموعات من الكتب النادرة تجمع بين الفقه والشريعة والأدب فانكب على قراءتها، كما اهتم بدراسة علم النفس التربوي، فضلا عن الفلسفة الهندية والصينية واليونانية إضافة الى الفلسفة الاسلامية، كان له اهتمامات بالشعر العمودي والنثر والشعر الشعبي والأبوذيات والزهيريات، ولديه نتاجات شعرية لم تنشر بعد، وقد زار العديد من الدول العربية والتقى في **لبنان مع ناصيف اليازجي وإيليا أبو ماضي وجبران خليل جبران، وله اهتمامات واسعة في الجغرافيا والتاريخ، وله مراسلات واشتراكات مع مجلات عالمية باللغة العربية والانكليزية، وشاهد على ذلك ما تحويه مكتبته** من مجموعات كبيرة من مجلة Nationa Geographic ومجموعة من القواميس العالمية، فضلا عن النحت والزخرفة، وقد تبلورت اهتماماته بلقاءاته المستمرة مع المؤرخ سعيد الديوه جي الذي تربطه صلة قرابة كونه عديله[٤٤]وقد كنا نتطلع الى لوحاته الرائعة التي رسمها والتي زينت داره في حي الثورة، وذلك بحكم القرابة التي تجمعنا في زيارة بيت خالتنا، فقد رسم مجموعات من الشخصيات أشهرها صورة والده – رحمه الله – والتي كانت تزين غرفة الاستقبال.توفي رحمه الله عليه سنة ١٩٦٢ في مدينة الموصل، عن ٤٢ سنة في مدينة الطب في بغداد.لما أراد الشيخ محمد الرضواني إجازة طالبيه سعد الدين ومحمد رشيد ولدي شيخه صالح بن طه الخطيب الموصلي ، وكعادته دعا لحفل الإجازة العلماء والأدباء والأعيان ... أفتتح الحفل بتلاوة بعض آيات القرآن الكريم تقدم للقراءة في هذا الحفل المقرىء المعروف الملا عثمان الموصلي المعروف بالفطنة والذكاء فابتدر بالقراءة بعد الاستعاذة والتسمية بالاية ٨٢ من سورة الكهف من قوله تعالى : (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ....) [٤٥].وقعت هذه القراءة موقعاً عظيماً من مسامع الحاضرين ونالت إعجابهم لحسن الاختيار في الوقت والمكان المناسب، إذ أن الشيخ محمد صالح الخطيب المتوفي سنة ١٣٠٦ هـ وهو والد المحتفى بمنحهما الإجازة العلمية ، كان شيخ محمد الرضواني وهو من أجازه ، وكأنه أراد أن يقول إنّ اليتيمين سعد الدين ورشيد ولدي صالح الخطيب ولم يبلغا الحلم بعد حفظ لهما كنزهما وهو العلم الشرعي لدى الشيخ الرضواني ، ولما أراد الله تعالى أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنوز العلم والمعرفة تم لهما ذلك ، والكنز هو العلم الذي أخذه الرضواني عن صالح وحفظه لهما وأداه اليهما عند بلوغهما مبلغ العلم والاستعداد[٤٦].

أنموذج من إجازات الشيخ محمد الرضواني العلمية

مما جاء في إجازة الشيخ سعد الدين بن صالح الخطيب :(أقول لقد أجزت بجميع ما تقرر وتحرر وتبين وتسطر، في هذه الإجازة الأخ التقي الألمعي النجيب النقي الأوحدي الأريب صاحب الفوائد في التي نظمت بنيان البيان فأخجلت دراري النجوم سعد الدين أفندي إجازة عامة متصلة غير منفصلة، وأجزته أن يجيز كل من تردد اليه وقرأ عليه ورآه أهلاً لذلك، وأوصيه بما أوصي به نفسي من ملازمة التقوى في السر والنجوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحفظ الأمانة والتجنب عن الخيانة، والوفاء بالعهود وبذل المجهود في صيانة العلم عن كل ما يشينه إبتغاء لمرضاة الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه وسلم) كي يصونه الله سبحانه، وعليه بالتمسك بما يقرب إلى الجنة من قول وعمل وإعتقاد ويبعد عن النار، فإن الأجسام على حرها لا تقوى، والحث على الاشتغال بالأسباب فإن من قصد باب الكريم ما خاب، وأن لا يبخل بالإفادة ولا يتكبر على الاستفادة من كل إنسان، وأن يحفظ الأعضاء واللسان، وأن يتجنب الرياء والمراءآة والجدال، ولا يتهالك على حب الجاه والمال، وأن لا ينساني ووالديَ وأشياخي من صالح دعواته في جميع أوقاته، ويسأل الله التوفيق وحسن الختام، وأن يجعلنا ممن تعلم العلم للعمل لا للافتخار والخصام وأن يدخلنا جوار سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام ، وصلى الله على آله وصحبه الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين .. المجيز الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير المذنب الحاج محمد بن الحاج عثمان أفندي الرضواني، عفا الله عنه وعن المسلمين)[٤٧]

نبغ من هذه المدرسة علماء أعلام كانوا من قادة الرأي ومن حاملي راية النهضة العلمية ولهم أثرهم وتأثيرهم في الموصل والعراق والعالم العربي والإسلامي، قال الشيخ عبد الله ناصر أغا البكري إن الشيخ محمد أفندي الرضواني قد أجاز خمسة وأربعين عالماً من علماء الموصل فقط عدا الذين درسوا وأجيزوا من خارج الموصل، وممن أُجيز أو درس على سبيل المثال لا الحصر حيث لا يمكن حصرهم [٤٨]:

الشيخ عبد الله النعمة، المتوفي سنة ١٣٦٩ هـ

الشيخ عبد الله الحسو، المتوفي أواخر سنة ١٩٥٩م

الشيخ احمد الجوادي، المتوفي سنة ١٣٧٧ هـ

الشيخ عثمان الديوه جي، المتوفي سنة ١٣٦٠ هـ

الشيخ احمد الديوه جي، المتوفي سنة ١٣٦٢هـ

الشيخ محمد صالح الجوادي، المتوفي سنة ١٣٩٣هـ

الشيخ فائق الدبوني، المتوفي سنة ١٣٨١ هـ

الشيخ سعد الدين الخطيب، المتوفي سنة ١٣٧٦هـ

الشيخ عبد الغفورالحاج خضر الحبار، المتوفي سنة ١٣٧٩ هـ

الشيخ محمد الحاج خضر الحبار

الشيخ رشيد الخطيب، المتوفي سنة ١٩٧٩ م (شيخ الموصل)

الشيخ إبراهيم حقي الحسيني

الشيخ أيوب عبد الرحيم الصمدي، المتوفي سنة ١٣٥٤ هـ

الشيخ بشير العمري

الشيخ توفيق زين العابدين آل سيد ميرزا

الشيخ عبد القادر عبد الرزاق الخطيب البغدادي

الحاج عبد الله بكر التلعفري

الحاج محمد سعيد مصطفى التلعفري

السيد علي ياسين النعيمي

الشيخ محمد الحاج خطاب عبد الرحمن الدبوني، المتوفي سنة ١٩٤٦ م

الشيخ محمد ضياء الدين الشعار

الشيخ محمد عبد الرحمن أفندي العمري (والملقب بالصابر) .

الشيخ محمد طاهر البريفكاني

الشيخ يونس الحاج محمود محمد سعيد البكري ، المتوفي سنة ١٣٧٨ هـ

الشيخ إبراهيم عبد الرحمن سليم بك القزاز، المتوفي سنة ١٣٩٧ هـ

الشيخ أحمد محمد الجراح ، المتوفي سنة ١٣٧٥ هـ

الشيخ أحمد حسين أغا الصباغ ، المتوفي سنة ١٣٧٢ هـ

الملا أحمد حاج خضر الزهيري الأتروشي

الشيخ أحمد الشيخ حامد الشيخ عثمان القلية جي، المتوفي سنة ١٣٥٢هـ

الشيخ أحمد مصطفى الكزبري، المتوفي سنة ١٣٥٦ هـ

الشيخ عبد الله ناصر أغا البكري

الشيخ أحمد إبراهيم المفتي

ملا بكر مراد التلعفري

السيد حيدر الجوادي

الشيخ داؤود الملاح آل زيادة

محمد طاهر التتنجي، وملا جاسم إيبو

وغيرهم كثير ممن درس سواء من أجازهم الشيخ محمد الرضواني أم لم يجزهم.

رحم الله شيخ مشايخ الموصل الحدباء بحر في العلوم العقلية والنقلية وشيخ الزاهدين الذي يعجز القلم والبيان عن وصفه واللسان على ذكره.

يرى الدارسون لسيرته أن ثناء العلماء على موسوعيته الشرعية والتاريخية ينعكس مباشرةً على طبيعة نتاجه الصحفي في كبريات الصحف والمجلات (مثل جريدة 'فتى العراق'، وجريدة 'صدى الأحرار'، ومجلتي 'الجزيرة' و'المعارف')؛ حيث تميزت مقالاته بالعمق والجرأة والخلط بين

البلاغة الأدبية والمسؤولية الشرعية. وينظر معاصروه والآخذون عنه إلى مقالاته باعتبارها 'صوت الأمة الداعي إلى الإصلاح والمدافع عن اللغة العربية الفصحى.

الخاتمة والتوصيات:

لايسعنا هنا الا ان اقف اجلالا وإحتراماً للشيخ العلامة النابغة شيخ الموصل ونينوى والحدباء شيخ الوسطية والاعتدال الصحفي الالمعي، فإذا ما أردناه أن نقف عند سيرة ومجهودات الرواد من النوابغ العلماء الموصليين فإننا نحتاج إلى وقت طويل وجهد عظيم قد لايكتمل باشهر او سنين.الشيخ رشيد، نشأ نشأة صالحة، وإقبال على العلم مبكر، وشيوخ مرموقون، وعقلية نيّرة متفتحة، ومداومة على البحث والتنقير في كل ما هو مفيد وجديد، هذه الميزات، مع قدر كبير من الإخلاص والتحمس، كونت شخصية الشيخ رشيد، الذي خلّد تفسيراً للقرآن المجيد، وعدداً كبيراً من المصنفات في العلوم الشرعية وغيرها، وولد الشيخ رشيد الخطيب ليلة الجمعة أخر جمادي الأولى سنة ١٣٠٣ هـ وانتقل إلى جوار ربّه في عصر يوم الاثنين، الثامن والعشرين من شهر ذي الحجَّة سنة ١٣٩٩هـ، يوافقه: ١٩/ ١١/ ١٩٧٩م وقد ناهز المئة، اي انه ولد يوم مبارك الجمعة وتوفي يوم مبارك الاثنين وخسرت الموصلُ بفقده عالمها الجليل، كما خسره العراق والعالم الإسلاميُّ،رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته. ولن ينسى اهل الموصل على وجه الخصوص اليد البيضاء للنجيفي عبد العزيز ولاولاده(أسامة وأثيل) في مشاريع خيرية وعلمية لها أول وليس لها آخر، ولعل من آخرها تحقيق تفسير العلامة رشيد الخطيب الموصلي وخاصه وهو جدهم، ولقد ذكر الشيخ ابراهيم النعمة انه حصل على إجازته العلمية عام ١٩٦٨ من الشيخ رشيد الخطيب (رحمه الله)، وانه قد أثر في حياته العالم الشيخ رشيد الخطيب الموصلي كما أنُه ألف اكثر من ٤٠ مؤلفا من المؤلفات القيمة (صاحب تفسير: أولى ما قيل في آيات التنزيل) تعلم منه اعمال الفكر في النصوص وان لايسلم عقله لكل ما يقرأه، ولقد نعاه الشاعر بقولة:

بكت المنابر بعد فقدك بُكرةً وانسابت العَبَراتُ في الآصالِ

تحكي قضية أُمّةٍ قد هدّها حقدُ العِدا وتبدد الآمالُ

إنّ هذه الأسطر القليلة لا تفي سيرة وحياة العالم المجاهد الشيخ الجليل رشيد أفندي الخطيب حقها هو الرجل الذي قدم الكثير لمدينته، وأهلها وخير دليل مؤلفاته الكثيرة، ..آما أن الأوان لأحفاده أن يطبعوها أو إعادة طبع المنشور منها لعدم توفرها للباحثين، وهذا أفضل شيء يقدمونه لجدهم الرجل الذي وضع بصمته الواضحة في المدينة ويكفيه انه قال :

وميزني في الرأي والقول إنني أقول على علم واعلم ما يعني

ولو فعلوا هذا لأفادوا طلاب العلم والمعرفة والمكتبة العراقية وحبذا لو قاموا بإعادة طبع كتابه القيم.

التوصيات:

١. الاكثار من الدراسات والندوات وورش العمل والبحوث والدورات التي تبرز مكانه وهيبة علماءنا ومشايخنا.

٢. اطلاق اسم الشيخ رشيد الخطيب على اكثر من مكان كشارع النجيفي في الموصل وذلك من اجل جلب انتباه الناس على اعمال وآثار العالم الجليل.

٣. ضرورة تحويل حياته الى مسلسل او فيلم لكي نبرز للناس مشايخنا، ويكونوا قدوة يحتذى بهم.

٤. العمل على طباعة وترجمة كتبة ومخطوطاته والسعي الى نشرها الى كافة ارجاء العالم العربي والاسلامي.

٥. ادخال سيرة علماءنا امثال شيخنا الخطيب في المناهج المتخصصة كونه يمثل المنهج الوسطي والاعتدال.

٦. ادخال وزياده المؤلفات في مناهج الدراسات العليا في الكليات والجامعات.

٧. _ انشاء مدرسة تسمى باسم الشيخ رشيد الخطيب تعنى بتدريس الوسطية والاعتدال الذي سار عليهما وتكرس لدراسة مؤلفاتها واعماله

٨. _ العمل على نشر افكاره ومعتقداته (منهجه ودعوته) الى كافه انحاء العالم لاظهار صوره المشايخ الكرام وايضاح صوره التسامح والاعتدال.

٩. _ تأسيس رابطة او معهد تسمى بأسمه وتهتم بكل احوال علماء الجيل الفريد والعقد العظيم وتنقل لنا صور ذالك الجيل والعمل على احياء مثل ذلك الجيل النادر.

١٠. _ إعادة العمل بمدرسته التي كان ينقل فيها كل العلوم والمعارف والثقافات والاداب والاخلاق .

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم

٢-الباحث خالد محمد حماش، منهج رشيد الخطيب الموصلي في تفسير القران الكريم، رسالة ماجستير، كلية الاداب جامعة الموصل،١٩٩٢ .
٣-الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف، الموصل ودور علمائها في نشر العلوم الشرعية/ ندوة علمية سابعة في قاعة المنتدى العلمي الادبي في جامعة
٤-عمر محمد الطالب، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين رشيد الخطيب ١٨٨٦-١٩٧٩، اصدارات مركز الدراسات في جامعة الموصل،
٥-رشيد الخطيب الموصلي مجد مكي – دار أروقة بعمان، مركز الشرق العربي ٢٠١٠م.
٦-تصنيفات: موصليون علماء دين سنة عراقيون مواليد ١٣٠٣ هـ وفيات ١٣٩٩ هـ مواليد ١٨٨٦م.
٧-بكر احمد عدي، رسالة في مواضيع مهمة رشيد الخطيب، مطبعة الجمهور، ١٩٧٩م.
٨-زهير جلميران، مقابلة مع الشيخ الرشيد الخطيب، مجلة النبراس الموصل السنة (٩٢) العدد ١٩٧٣.
٩-مجد بن محمد، مقال في جريدة الهدى الصادرة في الموصل ١٩٥٣.
١٠- اكرم عبدالوهاب، الامداد في شرح منظومة الاسناد، دار النور للعلوم الشرعية والاسناد الموصل ٢٠٠٧.
١١- ازهار العبيدي، اسماء والقاب موصلية، مطبعة الموصل١٩٩٩.
١٢- شيخ إبراهيم بن فاضل بن محمّد المشهدانيّ، منتدى الرابطة العالمية الإسلامية للقراء و المجودين.
١٣- إبراهيم خليل احمدالعلاف، جريدة الزوراء البغدادية مصدرا لتاريخ العراق الحديث ١٨٦٩-١٩١٧، في جامعة بغداد-كلية التربية الأولى، ١٩٩١م.
١٤- إبراهيم خليل احمد العلاف، النشر والصحافة في الموصل ١٨٥٨-١٩١٨، الموصل ١٩٨٢.
١٥- منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية١٨٦٩-١٩٢١، بغداد ١٩٦٩.
١٦- عباس ياسر الزيدي، تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها وحتى ١٩٣٦، رسالة دكتوراه قدمت إلى جامعة عين شمس بالقاهرة،سنة ١٩٧٥.
١٧- وائل علي احمد النحاس، تاريخ الصحافة الموصلية ١٩٢٦-١٩٥٨ رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب-جامعة الموصل ١٩٨٨.
١٨- إبراهيم خليل احمد العلاف، أهمية تدوين وتوثيق تاريخ الصحافة الموصلية، مجلة أوراق موصلية، يصدرها مركز دراسات الموصل بجامعة
١٩- مقال بعنوان(الاعلام في مدينة الموصل) في جريدة دار السلام
٢٠- عمر محمد الطالب، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، محمد الرضواني ١٨٥٢-١٩٤٢م ، اصدارات مركز الدراسات في جامعة
٢١- قصي حسين آل فرج، المكتبات العامة الموصلية في القرون الثلاثة الاخيرة، ، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م.
٢٢- اكرم بن عبدالوهاب الموصلي، نفعي الجامع لشيوخمسند العراق، دار النور، ٢٠١٨م
٢٣- احمد محمد المختار، تاريخ علماء الموصل، مطبعة الجمهورية، ١٩٦١م.
٣٠- عقيد حمودي العزاوي، البيان القرآني في تفسير اولى ماقيل في ايات التنزيل لرشيد الخطيب الموصلي، جامعة بغداد، تربية ابن رشد.
٣١- القس سليمان صائغ، تاريخ الموصل، المطبعة السلفية، مصر، ١٩٩٣م.
٣٢- انور عبد العزيز، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية

---

(١) شخصية موصلية رشيد أفندي /واثق الغضنفري٢٠١٠

(٢) دراسة في طروحاته الإصلاحية/ بقلم الاستاذ الدكتور ذنون الطائي، مجلة الكاردنيا، مجلة ثقافية عامة، ينظر الى الرابط https:// unQw٩u.pw/r٢

(٣) الموصل ودور علمائها في نشر العلوم الشرعية/ ندوة علمية سابعة في قاعة المنتدى العلمي الادبي في جامعة الموصل٢٠١١/متابعة : الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف استاذ التاريخ- جامعة الموصل.

(٤) الموصل ودور علمائها في نشر العلوم الشرعية/ ندوة علمية سابعة في قاعة المنتدى العلمي الادبي في جامعة الموصل٢٠١١/متابعة : الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف استاذ التاريخ- جامعة الموصل

(٥) رشيد الخطيب ١٨٨٦-١٩٧٩أعلام الموصل في القرن العشرين للعلامة الدكتور عمر محمد الطالب(مصدر سابق)، ص٣٢.

(٦) مجد مكي، رشيد الخطيب الموصلي - مركز الشرق العربي ٢٠١٠، ص٩٨.

(٧) واثق الغضنفري، شخصية موصلية رشيد بن صالح أفندي الخطيب-وارث العلم ومورثه ، ٢٠١٠(مصدر سابق)، ص٦٦.

(٨) عمر محمد الطالب، أعلام الموصل في القرن العشرين للعلامة رشيد الخطيب، (مصدر سابق)، ص٦١.

(٩) تصنيفات: موصليون علماء دين سنة عراقيون مواليد ١٣٠٣ هـ وفيات ١٣٩٩ هـ مواليد ١٨٨٦م، ص١٢١.

(١٠) واثق الغضنفري، شخصية موصلية رشيد أفندي بن صالح أفندي الخطيب-وارث العلم ومورثه، (مصدر سابق)، ص٣٤.

(١١) بكر احمد عدي، رسالة في مواضيع مهمة "رشيد الخطيب" مطبعة الجمهور، ١٩٧٩، ص٣٣.

(١٢) عمر محمد الطالب، رشيد الخطيب ١٨٨٦-١٩٧٩ أعلام الموصل، (مصدر سابق)، ص٦٩.

(١٣) ذنون الطائي، الشيخ رشيد أفندي الخطيب : دراسة في طروحاته الإصلاحية، (مصدر سابق)، ص٩٧.

[١٤] خالد محمد حماش، منهج رشيد الخطيب في التفسير، (مصدر سابق)، ١٨٣.

[١٥] زهيرجلميران، مقابلة مع رشيد الخطيب، الموصل، مجلة النبراس، ١٩٩٢م،العدد١٩٧٣، ص ٤٤.

[١٦] جلميران،" مقابلة مع رشيد الخطيب،(المصدر السابق)، ص٩٢.

[١٧] انور عبد العزيز، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، مركز الحسو للدراسات الكمية ص٣٨.

[١٨] مجد بن أحمد مكّي، رشيد الخطيب الموصلي، (مصدر سابق)، ص٣٠.

[١٩] إبراهيم خليل احمد العلاف ، جريدة الزوراء البغدادية مصدرا لتاريخ العراق الحديث ١٨٦٩-١٩١٧، في (١٩٩١)، ص٣٨٩-٤١٨.

[٢٠] النشر والصحافة في الموصل ١٨٥٨-١٩١٨،إبراهيم خليل احمد العلاف، ص٣٦٤-٣٦٥.

[٢١] منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية١٨٦٩-١٩٢١، بغداد ١٩٦٩، ص ٥٦.

[٢٢] عباس ياسر الزيدي، تاريخ الصحافة العراقية منذ نشأتها وحتى ١٩٣٦م، رسالة دكتوراه قدمت إلى جامعة عين شمس بالقاهرة، ١٩٧٥م، ص ٣٢-٣٣.

[٢٣] إبراهيم خليل احمد العلاف، النشر والصحافة في الموصل، مصدر سابق، ص ٣٦٦.

[٢٤] وائل علي احمد النحاس، تاريخ الصحافة الموصلية، ١٩٢٦-١٩٥٨

[٢٥] إبراهيم خليل احمد العلاف، أهمية تدوين وتوثيق تاريخ الصحافة الموصلية، مجلة أوراق موصلية، يصدرها مركز (١)،٢٠٠٠م، ص ٤٧-٥٦.

[٢٦] للتفاصيل حول سيرة وجهود الرواد الذين وردت أسمائهم أعلاه انظر: إبراهيم خليل احمد العلاف(فتح الله سرسم وجريدة نينوى)، جريدة الحدباء ٧ حزيران ١٩٩٩، إبراهيم خليل احمد العلاف(محمود مفتي الشافعية وجريدة نصير الحق)، جريدة الحدباء ٢٤ حزيران ١٩٩٩، ذنون الطائي (رواد النهضة الفكرية في الموصل)، الموصل ٢٠٠١، إبراهيم خليل احمد العلاف (خير الدين العمري صحفيا واداريا ورائدا من رواد النهضة العراقية)، جريدة الحدباء ١ تشرين الأول ٢٠٠٠، إبراهيم خليل احمد العلاف((وجوه وشخصيات موصلية: غربي الحاج احمد))،جريدة نينوى ١٨ آب ٢٠٠٠.

[٢٧] شخصية موصلية واثق الغضنفري (مصدر سابق) .

[٢٨] مقابلة شخصية اجراها الطالب حميدي خضير جمعة يوم ٤ كانون الأول ١٩٩١ مع الأستاذ مؤيد يحيى الفارس أمين مكتبة الأعدادية المركزية، وكذلك مقابلة شخصية للباحث مع الأستاذ نزار محمد المختار يوم ٣ مايس ١٩٩٩.

[٢٩] ينظر: زهير جلميران،"مقابلة مع رشيد الخطيب"،مجلة النبراس، الموصل، السنة (٩٢) العدد (٤)، ١٩٧٣، مصدر سابق.ص ٤٤.

[٣٠] المصدر نفسه، ص١١٣

[٣١] عمر محمد الطالب، أعلام الموصل في القرن العشرين، (مصدر سابق)، ص٢٨-٦٨.

[٣٢] تاريخ علماء الموصل ٦٢/٢(مصدر سابق).

[٣٣] الدكتور ذنون الطائي، دراسة في طروحاته الإصلاحية، (مصدر سابق)، ص١٩.

[٣٤] مخطوط الشيخ الرشيد يعرف بنفسه ويعدد مؤلفاته(مصدر سابق)، ص٢٨.

[٣٥] رشيد الخطيب في تفسير القران الكريم ص٩_١٠، (مصدر سابق).

[٣٦] مجد بن أحمد مكّي، رشيد الخطيب الموصلي، (مصدر سابق)، ٢٢.

[٣٧] عقيد حمودي العزاوي، البيان القرآني في تفسير اولى ماقيل في ايات التنزيل لرشيد الخطيب الموصلي، جامعة بغداد، تربية ابن رشد، ص٣٩.

[٣٨] الامداد في شرح منظومة الاسناد٩٤/٧_٩٥.(مصدر سابق)، ص٨٤.

[٣٩] ابراهيم العلاف، الموصل ودور علمائها في نشر العلوم الشرعية، (مصدر سابق)، ص٥٥.

[٤٠] ابراهيم العلاف، الموصل ودور علمائها في نشر العلوم الشرعية، (مصدر سابق)، ص٤٣.

[٤٣] قصي حسين آل فرج، المكتبات العامة الموصلية في القرون الثلاثة الاخيرة، ، دار غيداء للنشر والتوزيع ٢٠١٢م، مطبعة الجمهور ١٩٧٩ص٦٦_٦٧

[٤٤] مدونة أ.د.إبراهيم خليل العلاف

[٤٥] اكرم بن عبدالوهاب الموصلي، نفعي المختصر الجامع لشيوخ مسند العراق، ط٢، دار النور، ص٨٤-٨٥.

[٤٦] تاريخ علماء الموصل، (الموصل ١٩٦١) ج ١ ص ٩١

[٤٧] غانم محمد الحَيّو، مدرسة الصابونجي للبنين، في خمسينات القرن الماضي، ٢٠١٣، ص٧٣.

[٤٨] المصدر نفسه، ص٧١.